وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الأنبار /كلية الآداب / قسم الاعلام

مناهج البحث الإعلامي

أ.د. حافظ ياسين الهيتي

الكورس الأول ٢٠٢٢

تمهيد:

يرى البعض إن إشكالية المناهج الحديثة لم تظهر إلا مع (اوجست كونت ١٧٩٨- ١٨٥٧) الذي ذهب في معاداته للفكر اللاهوتي الديني الى رفض هذا الفكر، والتأكيد على أن العلم واحد والمنهج واحد، فلا فرق بين منهج العلوم الإنسانية والطبيعية، وبين عالم الاجتماع وعالم الفيزياء، وقد تطورت هذه الرؤية عند تلميذه (دوركهايم) الذي أكد في كتابه **قواعد المنهج العلمي** في علم الاجتماع على وجوب ملاحظة الظواهر الاجتماعية، على إنها تقدم نفسها للملاحظة كنقطة بدء للعلم.

ويذهب **بارسونز** إلى أن المناهج تعددت في العلوم الاجتماعية وكثرت في مختلف طرائق التفكير، كما تغزرت المادة السوسيولوجية (الإجتماعية) في كل تلك المناهج والمبادئ، وصارت هذه المادة السوسيولوجية بين شتى الفروض والنظريات.

إن ذلك كله يستدعي حتماً بذل المزيد من الجهد وصولاً إلى تصور واضح لطبيعة المنهج في علوم الإنسان والمجتمع، وخصوصاً في علم الاتصال والإعلام.

أولاً: مفاهيم أساسية في البحث العلمي

١- **العلم:** (Science) يُعرَّف العلم لُغةً بأنّه المُناقض للجهل، فهو إدراك ومعرفة الأشياء بناءً على الهيئة التي عليها إدراكاً تاماً وجازماً.

أمّا اصطلاحاً يرى بعض العلماء والمُفكّرين أنّ العلم واضح أكثر من تعريفه، وهو الفكرُ الناتج عن دراسة سلوك وشكّل وطبيعة الأشياء، ممّا يؤدي إلى الحصول على معرفة عنها.

٢- لمعرفة: وتُعرّف بأنها ما يكتسبه الفرد من خبرات ومهارات، وتقوم أساساً على التجربة والتعلّم بالدرجة الأولى، والمتمثلة بالفهم بشقيّه النظري والعملي لأي فكرة أو موضوع، وكما يمكن تعريفها بأنها ثمرة التوسع في المقابلات والاتصال بإتجاهات مختلفة.

٣- **الباحث:** وهو ذلك الشخص الذي يسعى ويشارك في اجراء البحث العلمي، وهذا المسمى شائع بين طلبة الجامعات، والأساتذة الجامعيين، حيث يقوم الباحث بكل ما هو مطلوب من أجل إخراج البحث العلمي بصورته النهائية الكاملة.

فالباحث شخص يتمتع بصفات معينة مثل دقة الملاحظة، والموضوعية، والعقلية المنظمة، والخيال الواسع، والشك المنهجي والمرونة العقلية (اي إنه ينصاع لمخرجات ونتائج البحث الذي يقوم به ولا يصر على آراءه وأفكاره المسبقة).

٤١- **لبحث العلمي:** وهو فكر منظّم يقوم به شخص يدعى (الباحث) للوصول إلى الحقائق لحلّ قضيّة تسمّى (موضوع البحث) إذ يتّبع طريقة علميّة تسمّى (منهج البحث) ليصل إلى حلول تسمّى نتائج البحث.

٤- **المنهج:** هو الرؤية والخطة الشاملة ذات الأجزاء والخطوط المتكاملة منطقياً التي يضعها الباحث لكي تقوده نحو الإجابة عن الأسئلة التي لم تتوفر حولها إجابة أو إجابات مناسبة، سواء في خزينه المعرفي، أو في الدراسات السابقة ذات العلاقة.

والمنهج مسيرة منظمة تبدأ من نقطة الجهل بالموضوع إلى الإحاطة به، انه ليس مجرد أدوات لجمع البيانات، ولا فلسفة، أو رؤية فلسفية ذات مضمون معرفي، بل هو كل ذلك في مركب متجانس العناصر.

ثانياً: مفهوم التفكير وأنواعه

التفكير عبارة عن سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير يتم استقباله عن طريق واحدة أو أكثر من الحواس الخمس، وهو مفهوم مجرد ينطوي على نشاطات غير مرئية وغير ملموسة، وما نلاحظه أو نلمسه هو في الواقع نواتج فعل التفكير سواء أكانت بصورة مكتوبة، أو منطوقة، أو حركية، أو مرئية.

ويهمنا في هذا المجال معرفة نوعين من أنواع التفكير هما: التفكير التفريقي، التفكير التجميعي.

١ ـ **التفكير التفريقي** (divergent thinking):

يرتبط هذا النوع بنتيجة المعلومات وتطويرها وتحسنها للوصول إلى معلومات وأفكار ونواتج جديدة من خلال المعلومات المتاحة، ويكون التأكيد هنا على نوعية الناتج وأصالته، ويعني أن الفرد يمكن ألا يصل إلى إجابة واحدة صحيحة، لأنه ينطلق في تفكيره وراء إجابات متعددة، وهذا النوع يقابل عمليات التفكير الإبداعي.

٢ ـ التفكير التجميعي (convergent thinking):

يحدث هذا النوع من التفكير عندما يتم تنمية وإصدار معلومات جديدة من معلومات متاحة سبق الوصول إليها، وينتج عن ذلك إجابة صحيحة واحدة لما يفكر فيه الفرد، وهو والحالة هذه في تفكير تجميعي مجدد ، ويقابل هذه العملية التفكير الناقد .

ثالثاً: شروط التفكير العلمي

التفكير العلمي نوع من اتفكير المنظم له هدف محدد ويسعى لحل مشكلة او تحسين وضع معين، وللبحث العلمي شروط تضمن جودته وقبوله ويمكن إيجازها بالآتي:

١- **أن يكون هادفاً**: أي تكون هناك مشكلة ما أو ظاهرة معينة تحتاج الى وضع حلول لها، فلا معنى للبحث العلمي بدون هدف.

٢- **أن يكون موضوعياً:** أي ان يخضع لمنهجية علمية ويلتزم بشروط هذه المنهجية مما يؤدي إلى التوصل إلى نتائج علمية بعيدة عن هوى الباحث وتحيزاته، او توقعاته وافكاره السابقة.

٣- **المرونة:** اي ان يكوم منفتحا على قبول الحقائق العلمية الجديدة وعدم التعصب للأفكار والآراء السابقة.

٤- **أن يكون قابل للتعميم**: أي أن تكون النتائج التي يتوصل اليها هذا التفكير يمكن تطبيقها على أوسع نطاق ولا تختص بمجموعة صغيرة أو حالات محددة فقط، فقيمة التفكير العلمي اكمن بمدى سعة الجهات أو المديات التي يكون صالح للتطبيق فيها.

اما شروط البحث العلمي فهي:

١- **أن يكون ذو عنوان واضح ومحدد**: وان يدل بشكل واضح على موضوع البحث والمتغيرات التي يعالجها، والزمان والمكان الذي يجري فيهما البحث إن أمكن.

٢- **أن يلتزم بمنهجية البحث العلمي المتعارف عليه**: فعلى الباحث اختيار مشكلة محددة وان تصاغ هذه المشكلة بطريقة واضحة تقود إلى عدد معقول من الأسئلة، ويضع الفرضيات المستمدة من أسئلة البحث بصياغة تحدد المتغيرات، وأن يختار أدوات القياس الصحيحة التي يقيس بها تلك المتغيرات، ويصمم البحث بطريقة تسمح باختيار الفرضيات وجمع البيانات وتحليلها.

٣- **أن يُكتب بلغة سليمة إملائيا وصرفيا ونحوياً**

٤- **أن يراعى التسلسل المنطقي** في عرض الفصول والمباحث والنتائج، والتوصيات

يكون قابل للتكرار: وتعني ان ما كان متاحاً للباحث الذي اجرى البحث يكون متاحاً لغيره من الباحثين، فعند إجراء البحث عن سطح كوكب من الكواكب من قبل باحث معين معتمداً على أدوات معينة يجب أن تكون هذه الأدوات متوفرة لغيره لإجراء بحوث مشابهة لمعرفة مدى صدق هذه البحوث.

٥- **ان يكون متوازناً**: من حيث المبالغ المصروفة على البحث والنتائج المتحققة منه فليس منطقياً أن نُجري بحثاً مرتفع الكلفة بدون فائدة واضحة وحقيقية.

وهناك صفات عدة لا بد أن يتصف بها الباحث بدونها لا يمكن أن يكون باحثاً حقيقياً أهمها:

١- **الصبر:** فالباحث غير الصبور غير قادر على انجاز البحث وغير قادر على تجاوز العقبات والصعوبات التي تواجهه وهي كثيرة في أغلب الأحيان، والباحث العلمي يحتاج إلى مطاولة وصبر كبيرين في جمع المعلومات، وتفريغ البيانات، وتحليلها، ومعالجتها إحصائيا.

٢- **المثابرة:** أن يكون مثابراً في البحث عن المعلومة والسعي للحصول عليها سواء من الأشخاص أو الكتب أو المصادر، والمثابرة في جمع البيانات من مجتمع البحث، وفي ملاحقة كل من يرى الباحث أن لديه شيء ممكن أن يغني البحث ويضيف إليه شيء ما.

٣- **التفتح العقلي (المرونة الفكرية):** لا يتفق البحث العلمي مع التزمت والتعصب والتحيز، وعلى الباحث أن يكون ذو عقل مرن يقبل بالنتائج العلمية حتى وإن تقاطعت تماماً مع أفكاره السابقة.

٤- **الإيمان بقانون السببية:** أي أن يؤمن الباحث بأن لكل نتيجة سبباً، وأن يبتعد عن التفسيرات الميتافيزيقية (الغيبية) وألا يؤمن بالصِدفة في تفسير الظواهر.

٥- **التمسك بالقيم الأخلاقية:** فعلى الباحث أن يكون صادقاً في كل خطوة علمية يخطوها، وأن يضع النتائج الحقيقية التي توصل إليها، وان لا يخشى في ذلك لومة لائم، لأنه إذا تخلى العلماء عن صدقهم انهار صرح العلم.

٦- **التواضع:** الباحث المتواضع هو الذي يعتقد أنه لا يعرف كل شيء عن الموضوع الذي يتصدى له وإنما هناك الكثير الذي يحتاج الى معرفته، ومن المناسب أن نذكر مقولة أحد الباحثين الكبار عندما سُأل عن مقدار العلم الذي يحمله فقال:

أنا جاهل بعدد الكتب التي لم اقرأها بعد، وهو هنا يُشير إلى أن العالم يبقى جاهلاً مهما امتلك من المعرفة لأن هناك الكثير من الذي لم يطلع عليه بعد.

وبهذا الصدد يذكر الفيلسوف الانكليزي **كارل بوبر** في كتابه **(البحث عن عالم أفضل)** في وصفه لسعة العالم وشحة معلومات البشر بما فيهم العلماء والفلاسفة بالآتي: -

((أنا لا اعرف كيف أبدو للعالم ولكنني أبدو لنفسي كما لو كنت طفلاً يلهو على شاطئ البحر، يطرب بين الحين والآخر إذ يجد حصاة أنعم أو صدفه أجمل.. بينما يمتد أمامي محيط الحقيقة المجهول الهائل)).

٧- **المهارة:** في تشخيص الظواهر والأحداث التي لا تثير انتباه الآخرين، فالباحث يكون صاحب عقل متحفز يرى في حقائق الكون والاحداث التي تجري امامه ما لا ينتبه له غيره من اصحاب التفكير العادي، فهو دائم الملاحظة والتحليل والربط والتعليل للأحداث التي تجري امامه.

٨- **العقلية المنظمة:** أي يكون للباحث أهداف محددة لا يدّخر جهدا في متابعتها وتحقيقها وهذا يقتضي ان يكون صاحب ذهن صافي، وفكر منظم فينجز بحثه بجهد أقل وبوقت أقصر، لأن اضطراب الذهن وعدم التنظيم يشتت فكر الباحث ويؤدي الى الفشل.

رابعاً: طرائق اكتساب المعرفة

- **هناك طرق عدة اكتسب بها الإنسان المعرفة تباينت بدرجة صحتها وصدقها والفوائد المتحققة منها**
- **الطرق الأولى لاكتساب المعرفة:**

يستخدم الإنسان عادة أكثر من طريقة ليحصل على المعرفة التي توضح له ما يحيط به من ظواهر ومشكلات وصولاً لفهم هذه الظواهر وقد أعتمد الانسان في جمع معرفته وعلومه على خمسة طرق كل واحد منها حلقة من حلقات تطور المعرفة المنظمة وهي كالآتي: -

١- طريقة المحاولة والخطأ: Trial and Error

وهي طريقة بدائية وتؤدي أحياناً الى أخطاء جسيمة ويمكن تشبيهها بمحاولة الطفل الذي يلمس الجمر ليعرف ما هو هذا الشيء فتحترق يداه، فيبدأ بالتوهم بأن كل شيء يتوهج يسبب الألم والأذى، أو كمن يحاول لمس سلك الكهرباء ليعرف فيما إذا كان فيه تياراً كهربائياً أم لا فيعرّض نفسه لخطر الموت.

وبرغم أن معظم معارف الإنسان الأول جاءت بواسطة هذه الطريقة فاستطاع ان يتعرّف على الثمار الصالحة للأكل وتلك غير الصالحة، وعرف الأعشاب المفيدة في معالجة الأمراض وتلك الضارة، وغير ذلك من المعارف التي تراكمت لديه نتيجة استخدامه لأسلوب المحاولة والخطأ، إلا إنها طريقة لا يمكن الاعتماد عليها في بناء معرفة متكاملة وموثوقة.

٢- الخبرة: - Experience

الخبرة احد مصادر المعرفة المهمة، ويقصد بها خبرة الانسان الحياتية اليومية، وقد انتفع بها الإنسان انتفاعاً مهماً فعن طريقها تعلم الإنسان الأول كيف يواجه حيواناً مفترساً، وكيف يبني لنفسه مسكناً، وكيف يتعامل مع المواقف التي تواجهه وإيجاد الحلول المناسبة لها، الا أنها خبرة ذاتية تختلف من شخص لآخر مما يقلل من صلاحيتها في الحكم على الأشياء، كما أن الخبرة مهما اتسعت لا يمكن أن تشمل المعارف جميعها.

والخبرة تمثل ماهية العلم برأي الفيلسوف الانكليزي كارل بوبر إذ يقول ((**إن كل ما لا ينتمي إلى الخبرة ليس له معنى**)) وكل القضايا التي ليس لها معنى هي قضايا غير مشروعة علماً.

٣- المرجعية: - وتقسم إلى:

أ- **مرجعية القيم والتقاليد والأعراف الاجتماعية.**

اذ يتمسك الانسان بقيم وعادات وأعراف الآباء والأجداد لتهديه الى ما ينبغي فعله، وهذا يقلل من الجهد الذي يبذله الانسان بهدف الحصول على المعرفة، الا ان ذلك قد يقود الى الخطأ في كثير من الأحيان.

ب-**مرجعية ذوي الاختصاص (المهنيين)**

ذوي الاختصاص (الخبراء، والمهنيين) مصدراً للمعرفة يلجأ إليهم الأفراد لمعالجة المشاكل التي تواجههم، فيلجأ الأفراد الى الطبيب لمعالجة مرضاهم، والى المحامي لمعالجة نزاعاتهم الفردية والقانونية وما شابه.

ت-**مرجعية القدامى: -**

وهي الاعتقاد بأن قدامى العلماء قد اكتشفوا الحقيقة التي تصلح لكل العصور، وأن ما فسروه من ظواهر للحياة وللكون، ولما بعد الموت حقائق نهائية لا شك فيها، وهذا الوهم أوقع مجتمعات كثيرة تحت وطأة التخلف والجهل لمدة طويلة، وكان سبباً لانغلاق هذه المجتمعات على أفكار قديمة غير صحيحة، وإن ارتقاء الإنسان بدأ عندما تحرر من هذه الوهم المربك.

أوهام المعرفة:-

حذر الفيلسوف **بيكون** الباحثين من أربعة أصناف من الأوهام والتي أعاقت تطور العلم سماها أوهام المعرفة وهي:

أ- **أوهام الجنس أو القبيلة:-**

والمقصود بها اوهام الجنس البشري والقبيلة الإنسانية وهي الأخطاء المرتبطة بالعقل البشري أساسا ومن بينها التعميمات وإصدار الأحكام الكلية، أو سيطرة فكرة معينة على الذهن تجعلنا نختار من الوقائع ما يؤيدها ونرفض ما ينفيها أو يعاكسها.

ب- أوهام الكهف:-

ويقصد بها البيئة التي ينشأ فيها الفرد فهي أوهام خاصة بالفرد الذي ينشأ في بيئة معينة، فيتصور الحقائق الخاصة ببيئته بأنها حقائق مطلقة كالدين الذي يعتنقه، والمذهب الذي يتبعه، وغير ذلك من الأفكار والمعتقدات السائدة في بيئته، فيكون عقله مثل الكهف الذي احتشدت فيه الأوهام والأفكار الباطلة وغير الصحيحة.

ت- أوهام المسرح: -

وهي الأفكار الخاطئة الناتجة عن تأثير المفكرين القدامى إذ أصبح عقل الانسان وكأنه خشبة مسرح يعرض عليها المفكرون السابقون أفكارهم البعيدة عن الواقع، وتأسر هذه الأفكار بعض الأفراد فيتمسكون بها برغم خطأها.

ث- أوهام السوق: -

وهي خطاء ناتجة عن سوء استخدام اللغة، فإننا نعتمد على ما يقوله أهل الثقة والمراجع في أغلب الأمور برغم إن ملاحظاتنا قد تناقض ذلك، فمثلاً ساد اعتقاد بين العلماء إن الخلايا العصبية لا تتجدد واكتشف العلماء أنها تتجدد وحصل صراع بين الفريقين لمدة طويلة حتى استقر الأمر الى الرأي الأخير الذي يقول إن الخلايا العصبية تجدد، كما يوجد في تراثنا الشعبي أو الشفاهي أسماء لأشياء لا وجود لها مثل السعلوة، والحنفيش، والآفة وغير ذلك من المسميات التي يزخر بها التراث الشعبي أو الشفاهي للشعوب المختلفة وهي أسماء لمخلوقات أو أشياء غير موجودة أصلاً.

- **الطرائق الحديثة في اكتساب المعرفة العلمية**

هناك أساليب عدة للتفكير مارسها الإنسان للوصول إلى معرفة الحقائق، وأبرز هذه الأساليب:

١- الاستنباط او الاستنتاج (التفكير القياسي)

هذا النوع من التفكير وضع أسسه الفيلسوف اليوناني أرسطو، وهو احد طرائق التفكير التي تتدرج **من العام الى الخاص** باستخدام قواعد المنطق المعمول بها، اذ يجري ترتيب حقائق معلومة تسمى مقدمات للوصول إلى نتيجة محددة، وتعتمد على القياس المنطقي، فإذا قُبلت صحة المقدمات فأنه تُقبل صحة النتائج: -

مثال/١:- الناس غير معصومين من الخطأ (مقدمة كبرى)

الفلاسفة ناس (مقدمة صغرى)

إذن الفلاسفة غير معصومين من الخطأ (نتيجة)

مثال/٢: - كل طالب يدرس (مقدمة كبرى)

احمد طالب (مقدمة صغرى)

اذن احمد يدرس (نتيجة)

ولهذا الأسلوب عيوبه إذ يتوجب على الباحث ان يبدأ بقضية صحيحة من أجل الوصول الى نتائج صحيحة، فقد تكون المحاججة صحيحة ولكن المقدمات غير صحيحة مثال ذلك:

جميع الحيتان تعيش في الماء (مقدمة كبرى) صحيحة

جميع الأسماك تعيش في الماء (مقدمة صغرى) صحيحة

اذن جميع الأسماك حيتان (نتيجة) خاطئة

أو قد تكون إحدى المقدمتين غير صحيحة وبذا تكون النتيجة غير صحيحة.

وبرغم من هذا القصور في التفكير الاستنتاجي الا انه مفيد في البحث العلمي فهو يقدم وسيلة تربط النظريات بالملاحظات، وتتيح للباحثين الاستنتاج من النظريات القائمة الى الظواهر التي يمكن ملاحظتها، هذا الأسلوب حالة متقدمة عن الأساليب السابقة في الحصول على المعرفة وخاصة تلك التي تعتمد على التفسيرات الخرافية، ولكنه لم يقدم ما يكفي لحسم الظواهر الطبيعية، فالإنسان اعتمد في هذا الأسلوب على الجوانب المنطقية المحددة في تفسير الظواهر وابتعد عن الأسلوب التجريبي الصحيح، والمنطق الأرسطي أفضل مثال على التفكير ألاستنتاجي الذي يعتمد على قضية كبرى وقضية صغرى ثم نتيجة منهما.

٢- الاستقراء: - Induction Thinking

وهو اسلوب في التفكير يعتمد على الانتقال من الجزئيات للوصول الى الأحكام العامة، أي الانتقال من الخاص إلى العام بملاحظة الأحكام الجزئية لوضع أحكام للكل، إذ تتم ملاحظة خصائص تلك الفئة، وهي عكس التفكير الاستنباطي ولتوضيح ذلك نورد المثال الآتي: -

التفكير القياسي الاستنتاجي: كل إنسان يموت/ محمد إنسان/ اذن محمد يموت

التفكير الاستقرائي: محمد مات، احمد مات، مهند مات/ هؤلاء ناس إذن كل إنسان يموت

وهكذا تم التعميم من الأفراد (محمد، أحمد، مهند) الى كل الناس وهذا يسمى **بالاستقراء الناقص**، أو غير تام، لأننا لا يمكن أن نستخدم الاستقراء التام الا إذا لاحظنا كل الحالات في كل الأزمنة والأمكنة، وفي مثالنا السابق لكي نصل الى الاستقراء التام علينا أن نلاحظ كل إنسان موجود حالياً وكل البشر الذين وجدوا في الماضي وهذا محال طبعاً، لذلك يُسمى **بالاستقراء الناقص او غير التام** يتمثل بأخذ عينة من المجتمع المعني ونستنتج منها خاصية المجتمع ككل.

٣- الاستدلال الفرضي: -

الإنسان العادي قد يرتكب بعض الأخطاء عندما يلاحظ شيئاً أو عندما يتحدث عما يراه أو يفعله لأنه:

أ- يقيس الأمور على جانب كبير من الذاتية.

ب- يبني رأيه على أدلة غير كافية.

ت- يغفل عن بعض العوامل الهامة المتعلقة بموقف معين.

ث- يتجاهل بعض الأدلة التي لا تتفق مع آرائه وتصوراته السابقة.

ج- يستخلص نتائج أو ملاحظات غير سليمة نتيجة لتحيزه الشخصي.

الطريقة العلمية فتبدأ بملاحظة ظاهرة معينة تثير انتباه الباحث وتؤدي هذه الملاحظة إلى وضع الفروض، وهي علاقات يتصورها أو يتخيلها الباحث بين الظواهر التي يلاحظها، ثم يحاول التحقق من صدقها وبأن هذه العلاقات تنطبق على جميع الظواهر الأخرى الشبيهة بها، وفي هذه المرحلة يُستخدم التفكير القياسي عند تطبيق تلك العلاقة على حالات جديدة، ولذلك **فأن الاستقراء والاستنتاج يكمل كل منها الآخر في الطريقة العلمية**.

وللطريقة العلمية منطق أساسي يتركز في البحث عن المؤثرات الأساسية (الأسباب الأساسية) في الظاهرة موضع الدراسة (ويطلق على هذه المؤثرات أو الأسباب تعبير **المتغيرات المستقلة Independent Variables** ثم محاولة اكتشاف العلاقة بين هذه المتغيرات وبين النتائج أو الظواهر الناتجة عنها ويطلق على هذه النتائج **المتغيرات التابعة Dependent Variables** أي إن منطق الطريقة العلمية هو تحديد العلاقات السببية **Cause – effect** بين مجموعتين من المتغيرات بإكتشاف هذه العلاقات يمكن التوصل إلى تفسير الظواهر المشاهدة.

فمثلاً العلاقة بين السمنة (ازدياد الوزن) والمرض فكلما زاد الوزن زاد احتمال المرض، فالمرض هنا متغير تابع نتج عن المتغير المستقل وهي السمنة.

إن المنطق العلمي في البحث يقوم على أسس عدة يمكن إجمالها بالآتي:

١- **المشاهدة**، أي اكتشاف ظاهرة تحتاج إلى تفسير أو مشكلة ينبغي التوصل إلى حل لها.

٢- **تكوين الفروض**، أي التفكير في الأسباب المختلفة التي قد تكون الظاهرة أو المشكلة المشاهدة نتيجة لها، أي محاولة إيجاد العلاقات السببية بين مجموعة من العوامل.

٣- **التنبؤ بسلوك الظاهرة** اي التنبؤ بما ستؤول اليه الظاهرة حين يتحقق أحد الفروض التي وضعها الباحث.

إن استخدام الطريقة العلمية في البحث قد حقق نتائج باهرة في مجال العلوم المختلفة، وبرغم إن هذه الدرجة من الدقة لا يمكن تحقيقها عند تطبيق الأسلوب العلمي في البحث في ميدان الإعلام، أو غيره من العلوم الاجتماعية لتغلغل العنصر البشري فيها إلا إن الدراسات قد استفادت كثيراً من أسلوب وطريقة التفكير العلمي وأحرزت نجاحات عظيمة.

لقد ثبت أن العنصر البشري برغم عدم ثباته وصعوبة التحكم أو التنبؤ بمسارات تشكله ليس عسيراً إلى الحد الذي يصعب معه التنبؤ باتجاهات السلوك الإنساني في المستقبل.

إن لكل من التفكير الاستنتاجي والاستقرائي قيمة محدودة اذا أُستخدم كل منهما بمفرده لذلك طور العلماء منهجاً علمياً يوظف الطريقتين بشكل متكامل أُطلق عليه اسم المنهج الفرضي الاستنتاجي أو ما نطلق عليه بالطريقة العلمية، اذ يقوم الباحث بوضع فرضيات محددة ومنطقية حول الظاهرة المراد دراستها هذه، الفرضيات عبارة عن حلول أو تفسيرات محتملة للظاهرة أو المشكلة.

واستخدام الفرضيات هو الاختلاف الرئيس بين الطريقة العلمية والطريقة الاستنتاجية، ففي التفكير الاستنباطي نقوم بالملاحظة أولاً ثم ننظم المعلومات التي نحصل عليها، أما في الطريقة العلمية فإننا نفكر أولاً فيما يمكن أن نصل اليه إذا كانت الفرضية صحيحة، ثم نقوم بملاحظات منظمة للتحقق من صحة الفرضية أو خطأها مثال: -

يريد باحث دراسة **ظاهرة ازدياد حوادث الطرق** ومعرفة أسبابها فيفترض الباحث إن زيادة أعداد السيارات هي السبب في ظاهرة ازدياد الحوادث، فيقوم الباحث بجمع المعلومات عن عدد السيارات، وعدد الحوادث للتحقق فيما إذا كانت هناك علاقة بين الحدثين (المتغيرين).

فقد يبدأ بعملية استقراء بسيطة كما يأتي: -

لاحظ الباحث إن عدد الحوادث كان قليلاً عندما كان عدد السيارات قليلة وازداد عدد الحوادث بشكل واضح عندما ارتفع عدد السيارات، فوضع فرضية بالشكل الآتي:

ازدياد عدد المركبات يؤثر في عدد الحوادث، فانتقل الباحث من الاستدلال بالملاحظة الى الفرضية ثم يستقرأ النتائج التي يمكن الوصول إليها إذا كانت العلاقة التي افترضها صحيحة بإتباع منهجية معينة حددها العلماء، أي إتباع خطوات محددة ومشروطة يستوفيها الباحث حتى تكون النتائج التي يتوصل إليها مقبولة علمياً، وبدون ذلك لا يؤخذ بالنتائج التي يتوصل إليها أو يقدمها الباحث مهما ادعى صدقها وصحتها.

خامساً: أنواع البحوث العلمية

تقسيمات البحوث العلمية

يمكن أن نحدد أشمل تصنيف للبحوث والدراسات في المجالات المختلفة على النحو الآتي: -

١- بحوث استطلاعية، أو (تمهيدية، أو كشفية): -

وهي بحوث تركز على اكتشاف الظواهر أو الوصول الى استبصارات بشأنها وبالتالي فهي تُستعمل في المراحل الارتدادية الأولى في التخصصات المختلفة، اذ يقوم هذه النوع من البحوث بجمع بيانات ومعلومات بهدف الكشف عن الظاهرات لذلك فهي تمثل المراحل الأولى من البحث.

مثال١/ الإذاعات المحلية في محافظة الانبار: -

يقوم الباحث في هذا البحث بمسح الإذاعات الموجودة في محافظة الانبار وتسجيل المعلومات التفصيلية عنها مثل (تاريخ الإنشاء والتأسيس، أهداف المحطة، مساحة البث، عدد ونوع العاملين وتخصصاتهم، تمويل المحطة).

مثال٢/ الدراسات عن الفضاء الخارجي وبالذات الدراسات الأولية التي أجريت عن سطح القمر تضمنت جمع كم من المعلومات الأساسية والتي وفرت فرصة مناسبة لإنتاج أكبر عملية للتاريخ البشري وهي هبوط المركبة **ابولو 11** على سطح القمر سنة ١٩٦٩ وعلى متنها الإنسان وكان رائد الفضاء الأمريكي **نيل آرمسترونغ** أول رجل هبط على سطح القمر.

٢- بحوث وصفية أو تشخيصية: -

هي بحوث تركز على وصف طبيعة وسمات وخصائص مجتمع معين، أو موقف معين، أو جماعة، أو فرد، وتكرارات حدوث الظواهر المختلفة أساسها جمع بيانات ومعلومات تفصيلية مع الوصف، والتفسير، والتحليل للظواهر.

٣- بحوث اختبار العلاقات السببية بين الفروض والمتغيرات: -

وهي بحوث تركز على اختيار الفروض السببية بين متغيرين أو مجموعة من المتغيرات المؤثرة في حدوث ظاهرة معينة، وتُعد هذه المرحلة مرحلة النضوج العلمي من مراحل المعرفة العلمية في التخصصات المختلفة.

ونود الإشارة الى ان هذه النوعيات الثلاثة من البحوث تتداخل مع بعضها البعض أحياناً بمعنى أنها لا توجد حدود فاصلة بين كل منها، فضلاً عن أمكانية استخدامها جميعاً في مختلف مراحل التطور العلمي، او استخدامها جميعاً في عمل بحثي واحد يبدأ باستكشاف ظاهرة ثم وصفها، ثم اختبار العلاقات السببية بين الفروض والمتغيرات.

شكل توضيحي لأنواع الدراسات والبحوث في المجالات العلمية كافة

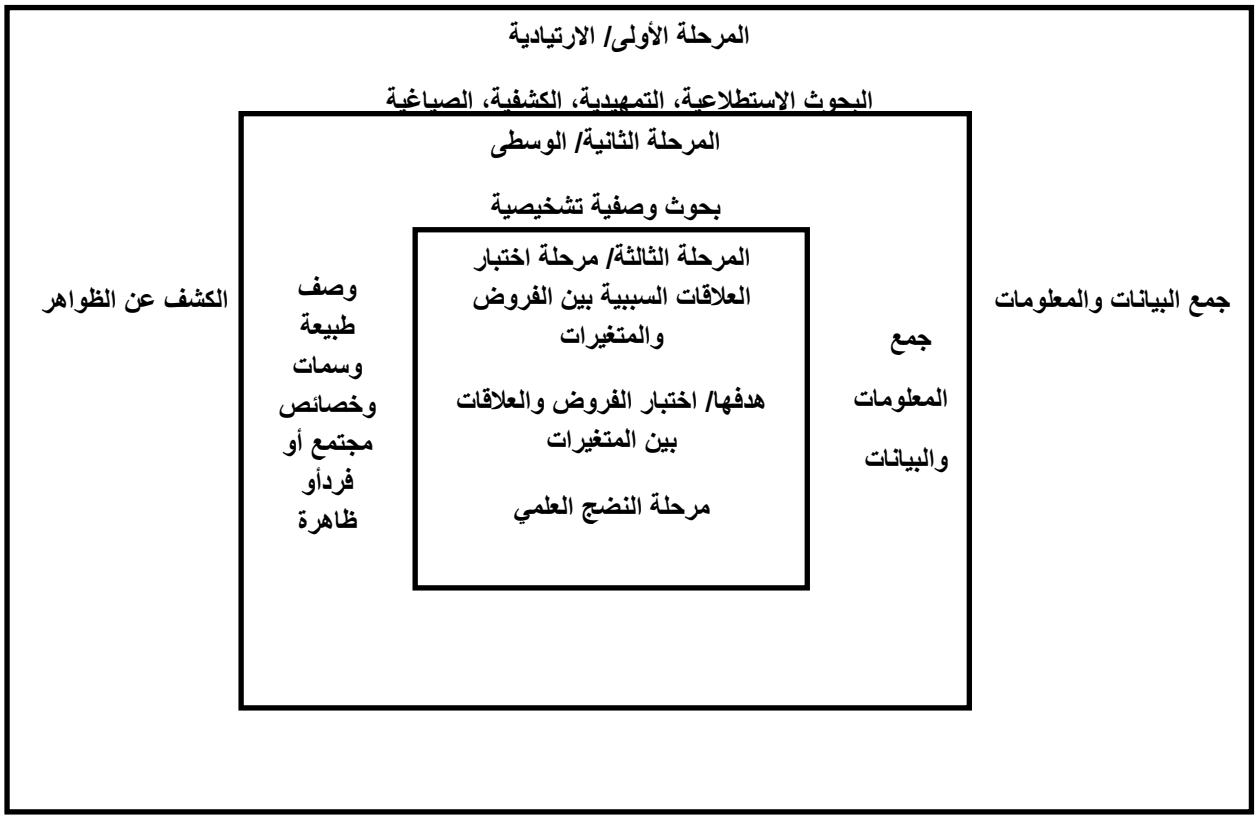

وتقسم البحوث العلمية إلى تقسيمات عدة بحسب العنصر المعتمد في التقسيم اذ تقسم بحسب المجال الذي تجرى فيه البحوث، او بحسب هدف العام للبحث، او بحسب الهدف النهائي من البحث.. الخ.

أولا: أنواع البحوث بحسب المجال او الميدان الذي يُجرى فيه البحث

١- بحوث نظرية:

يحاول فيها الباحث البرهنة على فرض مستوحى من قراءاته السابقة في موضوع ما، وإذا أثبت الباحث صدق فرضه أو عدم صدقه فأنه بذلك يحل أشكالا، أو يقف على أسباب مشكلة ما، أو يتوصل إلى رأي مبتكر أصيل لم يسبقه إليه أحد يكون إضافة جديدة للمعرفة العلمية.

٢- بحوث ميدانية:

وهي بحوث يقوم الباحث فيها بوضع فرض مستوحى من قراءاته السابقة، أو من ملاحظاته للمجتمع الذي يعيش فيه ويقوم بالتأكد من صحة فرضه بالنزول إلى الميدان أو المجتمع ويحاول أن يلاحظ الظاهرة مجال البحث ويجمع البيانات عنها بالملاحظة المباشرة أو غير المباشرة، أو المقابلة الشخصية، أو بتوزيع الاستبيانات التي تُملأ بحضوره أو بدون حضوره أو بإرسالها بالبريد، ثم يقوم الباحث بتحليل البيانات إحصائياً ليرى مدى الارتباط بين الظاهرة وما يقترحه من أسباب لها، فأن كان الارتباط قوياً وجوهرياً أمكن أن يقرر صحة الفرض وإن كان غير ذلك يهمل هذا الفرض ويضع فرضاً بديلاً.

٣- بحوث تجريبية:

وهي بحوث يقوم فيها الباحث بوضع علاقة بين متغيرين أو أكثر بواسطة الطرق التجريبية أي بتصميم تجارب لقياس بعض العوامل وملاحظة ما ينتج عن إدخال متغير أو إدخال تغيير على أحد المتغيرات مع بقاء جميع المتغيرات الأخرى ثابتة.

ثانياً: أنواع البحوث بحسب الهدف النهائي من إجراء البحث

١- البحوث العلمية البحتة: Pure & Basic

وهي بحوث تستهدف أما الكشف عن حقائق بغرض الوصول إلى نظرية جديدة، أو اختبار نظرية من النظريات القائمة دون أن يكون لهذه الدراسة احتياجات تطبيقية أو عملية.

٢- البحوث العلمية التطبيقية: Applied & Practical

وهي بحوث تستهدف دراسة مشكلة عملية تطبيقية ووضع الحلول المناسبة لها، أو الإجابة عن تساؤلات معينة باستخدام أدوات قياس علمية يعدها الباحث مثل المقاييس، أو استمارات الاستبيان، أو استمارات التحليل، أو الأوزان وغيرها من الأدوات العلمية المختلفة.

ثالثاً: أنواع البحوث بحسب الوسائل أو التكنيك المستخدم في إجراء البحث

١- **البحوث الكمية:** هي تلك البحوث التي تستخدم الأرقام في تحليل بياناتها وتخضع لشروط الصدق والثبات وتعالج بياناتها إحصائياً ويمكن تعميم نتائجها على المجتمع الأصلي، وهي تعتمد على البحوث المسحية التي تُعنى بجمع البيانات باستعمال أدوات قياس كمية.

٢- **البحوث الكيفية أو النوعية:** وهي ذلك النوع من البحوث الذي يتخذ شكل معلومات تصف ملاحظات، أو مشاهدات، أو مادة مدونة، وهي بحوث لا يُعتمد فيها على النتائج الإحصائية والرقمية، عكس البحوث الكمية التي تعتمد بشكل مباشر على الأرقام، كما عرفت البحوث الكيفية بأنها (جهد منظم يعتمد الملاحظة للسلوك بهدف التوصل للأسباب الحقيقية للتصرف) أي إن البحث الكيفي يعتمد على الملاحظة الحسية والعقلية والكيفية ويعتمد على تواجد ظاهرة معينة، كما يهتم البحث الكيفي بالإجابة على تساؤلات تبدأ بـ **لماذا؟ أو ماذا؟ أو متى؟**

سادساً: أنواع مناهج البحث العلمي

سنركز بشكل خاص على الدراسات ومناهج البحث الأكثر استعمالاً في بحوث الدراسات الإعلامية والاجتماعية وهي منهج المسح، ومنهج دراسة الحالة (أشهر مناهج الدراسات الوصفية) والمنهج التجريبي ثم المنهج التاريخي.

أولاً: المنهج التاريخي: - Historical Research

المنهج التاريخي هو الطريق الذي يختاره الباحث في تجميع معلوماته وبياناته العلمية في دراسة الموضوع، وهذا المنهج يربط بين الحاضر والماضي والمستقبل، ويعتمد على أدلة وأدوات

ومصادر يمكن استعمالها بعد التأكد منها، ولهذا فإن أي بحث مهما كان الأسلوب المتبع فيه لا غنى له عن الاستعانة بمعطيات المعرفة التاريخية لأن التاريخ مليء بالتجارب والبراهين والمعالجات وهذه تفيد كل باحث، فدراسة أي ظاهرة أو مشكلة لا بد وان يكون لها تاريخها ومن هنا جاءت أهمية المنهج التاريخي في العلوم كافة الاجتماعية والإنسانية والصرفة.

تعريف المنهج التاريخي: -

المنهج التاريخي هو دراسة الحوادث والظواهر الماضية وتحليلها ومحاولة فهمها لكي نفهم الحاضر على ضوء أحداث الماضي، وتتمكن من التنبؤ بالمستقبل، لأن الماضي يتضمن الحاضر والحاضر يتضمن المستقبل، والبحث التاريخي لا يقتصر على التنقيب عن الحقائق فقط وإنما يؤدي إلى بعض الفروض وإلى بعض التعميمات في مجالات معينة.

إن الخطوات المستخدمة في إجراء البحث التاريخي تتشابه مع الخطوات المستخدمة في إجراء البحوث الأخرى إلا أن الباحث في مجال البحوث التاريخية لا يستطيع أن يتحكم أو يغير في متغير من المتغيرات، وذلك لعدم وجود طريقة يستطيع بها الباحث أن يؤثر في أحداث الماضي نظراً لأن الحدث قد حدث ولا يمكن تغييره، إلا إن الباحث قد يستطيع تطبيق الموضوعية العلمية في محاولة التحديد الدقيق لما حدث في الماضي.

ثانياً: المنهج التجريبي

إن المنهج التجريبي يبدأ بملاحظة الوقائع الخارجية فيصل إلى وقائع علمية يستخلص منها فرضاً أو تفسير مؤقتاً يتحقق من صدقه بواسطة التجريب، وبهذا فهو يعتمد على الملاحظة والتجربة وكلاهما فعل إرادي وإيجابي، **فإذا كانت الملاحظة تشير إلى الواقع فإن التجربة تمدنا بمعلومات عن الواقع.**

تعريف المنهج التجريبي:-

يعرف **وركمايستر werkmeister** البحث التجريبي **بأنه تغيير متعمد ومقبول للشروط المحددة لحادثة ما، وملاحظة التغيرات الناتجة في الحادثة ذاتها وتفسيرها.**

أما **جود Joud** فيرى إن طبيعة البحث التجريبي هو **الكشف عن العلاقات السببية بين** المتغيرات وهي بذلك تكشف عن هدفين أساسيين من الأهداف التي يسعى إليها البحث التجريبي وهما: **عزل جميع العوامل ذات التأثير في الموقف التجريبي، والكشف عن العلاقات السببية بين المتغيرات الخاصة للدراسة.**

المجموعات التجريبية:

المجموعات التي يجري عليها البحث في البحث التجريبي قد تكون مجموعة واحدة أو مجموعتان أو اكثر من ذلك حسب طبيعة البحث.

١- المجموعة الواحدة:

يختار الباحث في بعض الأحيان مجموعة واحدة للتجريب وذلك بإدخال متغيرات يراعى فيها الظرف المكاني والزماني لمعرفة أثر المتغير على الجماعة، وتكون الجماعة تجريبية وضابطة في آن واحد، ضابطة بقياسها قبل إدخال المتغير وتجريبية بعد إدخال المتغير، فإذا أردنا معرفة تأثير ممارسة الرياضة على جسم الإنسان وعقله فلا داعي هنا لاشتراط مجموعتين بحيث تكون الأولى ضابطة والثانية تجريبية، بل يمكن معرفة المتغير المستقل وهو ممارسة الرياضة على مجموعة واحدة وذلك بقياس مستوى جميع أفراد المجموعة قبل ممارسة الرياضة ثم قياسه بعد ممارستها، وذلك لتسجيل الفارق ومعرفة درجة الاستجابة والتغير الذي حدث على جسم الإنسان وعقله.

٢- المجموعتان:

في حالة الاعتماد على مجموعتين يجب توفر شروط التشابه في الصفات بين أفراد المجموعتين وذلك من حيث العمر، والمستوى التعليمي، والقدرات، والاستعدادات قبل إدخال أي متغير على المجموعة التجريبية.

وتقسم المجموعتان إلى ما يأتي: -

أ- **المجموعة الضابطة: -** وهي التي يُقاس بها أثر المتغيرات على المجموعة التجريبية، بمعنى آخر هي المجموعة التي يتم بها المقارنة مع المجموعة التجريبية.

ب- **المجموعة التجريبية:** - وهي المجموعة المحددة لإجراء التجربة عليها، وهي التي يتم إدخال متغير عليها ولا يعرف أثره إلا بمقارنتها مع المجموعة الضابطة، ولا يتضح أثر العامل التجريبي إلا بعد دراسة المجموعتين قبل إدخال العامل التجريبي على المجموعة التجريبية، أي بعد معرفة المستوى الذي عليه الجماعتان قبل تنفيذ التجربة، ثم دراسة المجموعة بعد إدخال المتغير وتسجيل كل جديد طرأ عليها.

ت- **المجموعة المناوبة:** - وهي الجماعة المشتركة في التجربة ويتم إدخال متغير أو متغيرات عليها فتكون ضابطة لبعضها وتجريبية في وقت واحد مع اختلاف زمن إدخال المتغيرات ويمكن إدخال مجموعتين أو أكثر في التجربة بعد توفر شروط إجراء التجربة.

مثال: نأخذ مجموعتين من السنادين المزروعة بنبات معين كل مجموعة ٥٠ سنداناً ونقيس أطوال النبتات في السنادين جميعها ثم نقوم بوضع **السماد الكيمياوي** (وهو هنا يمثل المتغير المستقل) للمجموعة الأولى من السنادين (وهي تمثل المجموعة التجريبية)، أما المجموعة الثانية فلا نضع لها السماد الكيمياوي (وهي إذن ستمثل المجموعة الضابطة)، ثم بعد أسبوع أو أسبوعين نقيس أطوال النبتات في المجموعة الأولى ونقارنه بأطوال النبتات في المجموعة الثانية لنرى **الفرق في النمو** (والفرق في النمو يمثل المتغير التابع) الذي أحدثه وضع السماد الكيمياوي للمجموعة الأولى.

أما إذا أردنا أن نأخذ مثالاً في ميدان الإعلام فنذكر المثال الآتي:

نأخذ مجموعتين من الطلبة عددها ٨٠ طالباً كل مجموعة تتكون من ٤٠ طالب ثم نعرض مجموعة من **أفلام العنف** (وهي ستمثل ما نسميه بالمتغير المستقل) على المجموعة الأولى (المجموعة التجريبية)، فيما نُبقي المجموعة الثانية من الطلبة لا نعرّضها لأي شيء (وهي هنا ستكون المجموعة الضابطة)، ونراقب التأثيرات أو **التغيّر في السلوك أو في الآراء** (وهي ما نسميه بالمتغير التابع) الذي حدث على أفراد المجموعة الأولى (المجموعة التجريبية) ومقارنتها بسلوك وآراء المجموعة الثانية (المجموعة الضابطة).

ولا بد من أن نذكر أن البحوث الاجتماعية ومنها بحوث الإعلام لا يمكن عزل العوامل المؤثرة في النتائج عزلاً تاماً ومن هنا تنشأ الصعوبة في تعميم نتائج البحوث او التجارب التي نُجريها في هذا النوع من الدراسات، ففي مثالنا هذا من الصعب أن نجزم أن التغيير الذي حدث في سلوك الطلبة (إن كان هناك تغير) سببه أفلام العنف فقط، أما في المثال السابق فيمكننا أن نجزم أن الفرق في النمو هو للسماد الكيمياوي تحديداً.

المنهج المقارن: -

يقصد بمنهج المقارنة بعبارة موجزة إنه طريقة للمقارنة بين مجتمعات مختلفة داخل المجتمع الواحد/ أو بين نظم اجتماعية للكشف عن أوجه الشبه والاختلاف بين الظواهر الاجتماعية.

ولهذا المنهج صور متعددة من الاستعمال، اذ قد تُقارن ظاهرة واحدة كالفقر مثلاً في مجتمع معين خلال مدتين من الزمن، أو ان تقارن الظاهرة في مجتمعين سواء كانت هذه المجتمعات متجانسة أو غير متجانسة، وقد تحدث المقارنة في مجتمع واحد عبر عدة فترات من الزمن.

المنهج الإحصائي: -

لقد كان ولا يزال الاسلوب العلمي الاحصائي يمثل أداة مفضلة لدى الباحثين عن المعرفة مما ادى الى تطور علم الإحصاء وتطبيقاته عبر سنوات طويلة بجهود ومشاركة كثير من العلماء في حقول وميادين مختلفة.

ويمثل القرن السابع عشر الطور الثاني لمنهج الإحصاء حيث تم استخدام الطريقة الرقمية في التعبير عن الظواهر وتفسيرها على اعتبار أن هذه الطريقة أشمل في التفسير وأدق في التعبير من مجرد السرد الخال من المؤشرات.

يستخدم المنهج الاحصائي لمعالجة البيانات بما يساعد الباحثين على الإجابة عن تساؤلاتهم البحثية، ولإنجاز هذه الوظيفة ثمة أساليب احصائية مثل الاحصاء الوصفي والاحصاء الاستقرائي وهما لا غنى للباحث في الاعلام عنهما.

يطلق الاحصاء الوصفي على عدد من الأساليب الاحصائية نستخدمها في مواقف مختلفة مثل:

عندما نحتاج الى تلخيص أو وصف متغير واحد ونسميه الاحصاء الوصفي احادي التغير.

وكذلك عندما نرغب في وصف علاقة بين متغيرين أو أكثر ونسميه الاحصاء الوصفي ثنائي المتغير، أو متعدد المتغيرات.

أما الاحصاء الاستقرائي فهو مفيد عندما نرغب في تعميم نتائجنا من عينة ما على مجتمع احصائي ونقصد بالمجتمع الاحصائي اجمالي عدد الحالات التي يهتم بها الباحث ويرغب في فهمها على نحو أفضل.

وهناك من يقسم الإحصاء إلى قسمين: -

الأول: الاحصاء الوصفي ويختص بتجميع البيانات وتبويبها في صورة جداول احصائية، أو رسوم بيانية، وحساب بعض المقاييس الإحصائية مثل التكرارات والنسب والمتوسطات ومقاييس التشتت والانحدار.

الثاني: الاحصاء الاستدلالي فيختص باستخلاص النتائج عن المجتمع محل الدراسة وقياس العلاقات بين متغيرات الدراسة وبعضها البعض من أجل تعميم النتائج أو اتخاذ القرار، ووسيلته في ذلك اختبارات الفروض وحساب فترات الثقة.

المنهج المسحي: -

المسح مصطلح مستعار من الدراسات الطبيعية فكما تمسح الأرض لمعرفة خصائصها تمسح الظاهرة الاجتماعية، **وهو محاولة منظمة لتحليل وتفسير وتقرير الوضع الراهن لنظام اجتماعي أو جماعة أو بيئة معينة**، بهدف **الوصول إلى بيانات يمكن تصنيفها وتفسيرها وتعميمها للاستفادة منها في المستقبل**.

ويستخدم في بحوث الإعلام الوصف بقصد تجميع المعلومات والحقائق اللازمة عن وسيلة إعلامية، أو جمهورها، أو العاملين فيها لحل المشاكل التي تعوق عملها أو تقلل من تأثيرها، فمن المستحيل عملياً وضع برامج إعلامية ناجحة ما لم نعرف الكثير عن المجتمع أو الجمهور الذي توضع البرامج من أجله، ونقف على ظروفه وإمكانياته البشرية والثقافية ومستوى الدخل

وغيرها، وهذا لا يأتي إلا عن طريق القيام بالمسح الاجتماعي الذي يحتل مكان الصدارة عند وضع خطة إعلامية معينة.

وهنا يجب أن يُحدد الهدف من المسح تحديداً واضحاً مركزاً فعندما يكون الغرض هو استطلاع آراء الطلبة نحو برامج القنوات التلفزيونية الفضائية يتطلب تحديد الهدف هل الهدف المطلوب معرفة آرائهم حول شكل البرامج، أم حول مضمونها، أم أوقات عرضها، أم مدة البرامج .. الخ، وكذلك تحديد من هم هؤلاء الطلبة هل هم طلاب للمرحلة الابتدائية، أم المرحلة الثانوية، أم الجامعة، وبعد تحديد الهدف الأساسي من المسح تحدد الأهداف الفرعية المتضمنة للهدف الأساسي.

وقد تشعبت موضوعات المسح بحيث شملت معظم الظواهر والمشكلات الاجتماعية وكما يأتي: -

١- **دراسة الخصائص الديموغرافية (السكانية)** لمجموعة من الناس (العمر، الجنس، الدخل، مستوى التعليم.. الخ)
٢- **دراسة الجوانب الاجتماعية والاقتصادية** لجماعة من الجماعات أو الجمهور مثل معرفة دخل الأفراد ومستوى المعيشة، أو دراسة طرق قضاء الجمهور لأوقات الفراغ، ومدى إقبالهم على برامج الإذاعة والتلفزيون.. الخ.
٣- **دراسة الجوانب الثقافية** المرتبطة بالعادات والتقاليد والقيم والمعايير السلوكية.
٤- **دراسة آراء الناس واتجاهاتهم ودوافع سلوكهم** ومن أمثلة هذه الدراسات دراسات الرأي العام مثل قياس الرأي العام نحو أي قضية أو مشكلة بدءاً من السياسة إلى كرة القدم إلى التدخين إلى البرامج والأفلام وغيرها، ودراسات السوق، وذلك للتنبؤ باحتمال إقبال الجمهور على شراء سلعة معينة، أو معرفة أسباب عدم رواج سلعة ما، ولتقدير اثر الإعلانات التجارية على السلوك الشرائي للجمهور، و دراسات جمهور المستمعين والمشاهدين، وهي دراسات تُجرى بقصد دراسة اهتمامات الجمهور للبرامج المختلفة بجمع بيانات عن عادات المستمعين وأذواقهم واهتماماتهم، وانسب أوقات التعرض، ومدة التعرض بالنسبة لكل برنامج .. الخ.

أنواع المسوح وتصنيفاتها: -

هناك تصنيفات متعددة للمسوح سنكتفي بعرض ثلاث تصنيفات وهي:

١- من ناحية مجال الدراسة

أ- المسوح العامة: -

مثل دراسة الجوانب السكانية والتعليمة والصحية والزراعية في مجتمع معين مهما كان حجمه، ومنها دراسة الخدمات الدينية، والتعليمية، والاجتماعية، والصحية، والترفيهية مع التركيز على الدراسة السكانية.

ب- المسوح الخاصة: -

وتهتم بناحية محددة من الحياة الاجتماعية كدراسة ميزانية الأسرة للتعرف على مستوى معيشة طبقات الشعب.

٢- من ناحية المجال البشري: -

أ- **المسوح الشاملة:** تقوم بدراسة شاملة لجميع مفردات المجتمع عن طريق الحصر الشامل، ويُستخدم إذا كان حجم الجمهور موضوع الدراسة صغيراً كأن نجري مسحاً على كلية من الكليات أو على طلبة مدارس الثانوية في مدينة صغيرة وهكذا، أو إذا كانت هناك مصلحة كبيرة تتطلب اعتماد الحصر الشامل كما هو الحال في التعداد العام للسكان في دولة من الدول.

ب- **المسوح بطريقة العينة:** بدراسة عدد محدود من المفردات والحالات مما يوفر الوقت والجهد والتكاليف على أن تكون العينة تمثل بدقة خصائص المجتمع الأصلي وتؤخذ على أسس علمية سليمة.

٣- من الناحية الزمنية: -

أ- **مسوح قبلية:** تقوم بجمع البيانات قبل البدء في البرامج المختلفة للإصلاح.

ب- **مسوح دورية:** تقوم بجمع البيانات أثناء تنفيذ البرامج.

ت- **مسوح بعدية:** تقوم بجمع البيانات بعد تنفيذ البرامج.

أوجه القصور في المسح الاجتماعي: -

برغم فوائد بحوث المسح إلا انه محدود في مدى الاعتماد عليه للأسباب الآتية :-

١- يحتاج عدد كبير من الأسئلة للمبحوثين لجمع بيانات كمية عن موضوع من المواضيع وقد يؤدي ذلك إلى انزعاج الناس وعدم تعاونهم مع الباحث.

٢- تتوقف أهمية المسح على عدد أفراد العينة وإذا كان العدد قليل فأن نتائج المسح لا يمكن الاعتماد عليها.

٣- يرتكز على دراسة الحاضر فلا يصلح للدراسة التطويرية التي تعتمد على ربط الماضي بالحاضر.

٤- يصعب الاعتماد على المسح في إصدار تعميمات واسعة أوفي الوصول إلى نظريات.

٥- يرى ماركيز أن بحوث المسح تقدم خدمة جليلة للعلم إذا ركزت على خطوة فرض الفروض ثم محاولة التأكد منها.

منهج دراسة الحالة

يعرّف بأنه دراسة متعمقة للبيانات المجمعة عن وحدة سواء أكانت فرداً أم مؤسسة، أم فريقاً، ويُستعمل من أجل الحصول على المعلومات والحقائق التفصيلية المتعلقة بفرد ما، أو موقف معين، أو فئة اجتماعية معينة، ولقد شاع استخدام هذا الأسلوب في مجال الطب، والقانون، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، وعلم الإعلام أيضاً، واستُخدم في مجال التربية البدنية والرياضية إذ يعتمد المدربون عند تحليلهم الحركي لكثير من الحركات الرياضية على هذا المنهج.

وكمثال لدراسة الحالة في الميدان الرياضي دراسة كورتون **Gureton** التي خرجت بحقائق لها قيمتها لمجموعة من الرياضيين بلغ عددهم ٥٨ رياضياً على المستوى القومي والاولمبي، فقد وفرّت هذه الدراسة معلومات عن الصفات البدنية المميزة للرياضيين، وقدرات الأداء، والكفاءة العضوية وغيرها من الصفات، كما وفرت الدراسة الكثير من المعلومات عن الدور الذي تؤديه هذه المتغيرات من اجل الأداء الأقصى.

أهداف دراسة الحالة: -

١- دراسة لحالة جماعة، أو نظام اجتماعي، أو مجتمع محلي، أو فرداً من الأفراد، أو مؤسسة كبيرة أو صغيرة، أو صحيفة، أو مجلة، أو محطة إذاعية أو تلفزيونية .. الخ.

٢- يقوم على أساس التعمق في دراسة الوحدات المختلفة وعدم الاكتفاء بالوصف الخارجي أو الظاهري للحالة، فعندما نستعمل هذا المنهج في دراسة الصحيفة ما فإننا قد لا نكتفي بوصف شكلها ومضمونها بل نتطرق إلى نظامها الداخلي، وإمكانياتها الفنية والمادية، والصعوبات التي تحد من تطورها، وغير ذلك من الموضوعات التي تساعدنا على دراسة الصحيفة من كل الجوانب

٣- يهدف إلى تحديد مختلف العوامل التي تؤثر في الحالة المدروسة، أو الكشف عن العلاقات السببية بين أجزاءها، فعندما نصف شكل أو مضمون الصحيفة قد نتطرق مثلاً إلى دور قوانين النشر في تحديد طبيعة مواضيع الصحيفة وصياغة سياستها، أو تأثير المعلنين على توجهاتها وموضوعاتها، أو نتطرق إلى أجواء العمل الصحفي والضغوطات الموجودة فيه ومدى توفر الأمن وغيابه، وغير ذلك من موضوعات تفصيلية

٤- الوحدة الصغيرة قد تكون جزءاً من حالة في إحدى الدراسات بينما تكون حالة قائمة بذاتها في دراسة أخرى، فإذا كان موضوع الدراسة يخص مؤسسة اجتماعية مثل (العشيرة) فأن كل مؤسسة اجتماعية مماثلة تعتبر بمثابة حالة، بينما يصبح الأفراد (أبناء العشيرة) مجرد أجزاء او عوامل داخلية في تكوين الحالة، أما إذا كان موضوع الدراسة يخص فرداً ما، فأن كل فرد من الأفراد يعتبر حالة قائمة بذاتها.

سابعاً: ضوابط التحقق في اختيار المنهج الصحيح

من المهم جدا عند اجراء أي بحث اختيار المنهج الصحيح في دراسة المشكلة موضوع البحث، وان اختيار المنهج الصحيح لأي بحث علمي يتعلق باعتبارات عدة منها:

١- **طبيعة موضوع البحث:** (فيما إذا كان البحث وصفي ام تجريبي ام تاريخي)

٢- **طبيعة مشكلة البحث:** (فيما إذا كانت تتعلق بوصف ظاهرة معينة، ام دراسة تأثير متغيرات معينة، ام دراسة العلاقات بين المتغيرات)

٣- طبيعة اهداف البحث: (فيما اذا كان الهدف معرفة خصائص ظاهرة او مجتمع او موقف معين، ام معرفة العلاقات السببية بين متغيرات البحث، ام معرفة تأثير متغيرات معينة في ظاهرة او ظواهر معينة**).**

ومن الجدير بالذكر ان عنوان البحث غالبا ما يحدد الباحث باستخدام منهج معين واداة معينة، فمثلا لو كان عنوان بحثنا (آراء المثقفين في برامج قناة العراقية الفضائية) هذا العنوان يُلزمنا باختيار منهج المسح مستعينين باستمارة الاستبيان لمعرفة آراء المثقفين ببرامج قناة العراقية الفضائية،

اما اذا كان عنوان بحثنا (مضمون البرامج الثقافية في قناة العراقية الفضائية) فإننا سنلجأ الى اسلوب تحليل المضمون لمعرفة مضمون البرامج الثقافية في قناة العراقية الفضائية.

اما اذا كان عنوان بحثنا (تأثير افلام الكارتون على سلوك اطفال الروضة) هنا المنهج الأنسب هو المنهج التجريبي، ويتم بأخذ عينة من اطفال الروضة بعدد معين كأن يكون ١٠٠ طفل ثم نقسمهم الى مجموعتين (مجموعة ضابطة ومجموعة تجريبية) كل مجموعة ٥٠ طفل ونعرّض المجموعة الأولى لمجموعة من افلام الكارتون (وهي هنا ستكون المجموعة التجريبية) اما المجموعة الثانية فلا تعرضها لهذه الأفلام (وهي هنا ستكون المجموعة الضابطة) ثم تقوم بعد انتهاء التجربة بقياس او ملاحظة الفرق بين سلوك المجموعتين لمعرفة مدى التأثير الحاصل في سلوك المجموعة التجريبية من التعرض لأفلام الكارتون.

ثامناً: اختيار موضوع البحث

إن الصعوبة الأساسية التي تواجه من يُقدم على كتابة بحث ما هي اختيار الموضوع الذي يجب أن يكون اختياراً موفقاً وواعياً لجوانب الموضوع وأبعاده ومستلزماته المختلفة، ومن الأمور التي يجب مراعاتها عند اختيار أي موضوع هي:

١- حداثة الموضوع وأصالته: -

من الضروري أن يكون الموضوع جديداً، فجدة وحداثة الموضوع تجعل طابع الأصالة متوفراً في البحث أي أن هناك **مساهمة حقيقية** في البحث العلمي وإضافة متوقعة في حقل الاختصاص

وهي غاية ما تنشده البحوث والرسائل الجامعية، وفي حالة اختيار موضوع فيه معالجات سابقة من المفروض أن يستهدف البحث عندئذ تقويماً جديداً، أو **مساهمة جديدة** لم تكن مطروقة في البحوث السابقة، وهنا يجب أن تُوضح النقاط الجديدة المستهدفة بكل دقة وموضوعية في مبررات اختيار البحث، وفي الهدف من الدراسة، وفي خطة البحث التي يعدها الطالب مشروعاً لموضوعه.

٢ـ ارتباط الموضوع بالمشاكل الأكثر إلحاحاً: ـ

ومعنى ذلك أن يكون البحث هادفاً لمعالجة المشاكل الحالية التي لها أهمية في زمن كتابة البحث، وكلما وفق في هذه الناحية كلما كانت لبحثه قيمة علمية بالنسبة للمجتمع فضلاً عن قيمته الأكاديمية، ويُستحسن للباحث أن يتناول المشاكل الموجودة في بيئته الاجتماعية والجغرافية الأقرب.

٣ـ الاهتمام والرغبة بالموضوع: ـ

أي أن يجد الطالب في نفسه ميل ورغبة واضحة للكتابة في مجال محدد، فكلما لقي موضوع معين هوى واهتماماً خاصاً لدى الطالب دون سواه من المواضيع الأخرى كلما كان دافعاً ومعززاً لقدراته العلمية، ودافعاً له للاستمرار في دراسته ومتابعتها والتغلب على الصعوبات التي تواجهه أثناء إعداد البحث وحتى إنجازه بصورته النهائية.

٤ـ توفر المعلومات المطلوبة: ـ

على الباحث التأكد مقدماً إما بجهوده الشخصية، أو بالاستعانة بأساتذته وأصحاب الاختصاص من إمكانية الحصول على المعلومات المطلوبة في الوقت المناسب والشكل الذي يضمن استكمال البحث بمراحله المختلفة، فليس هناك جدوى من انتقاء موضوع معين ليس له مراجع أو بيانات كافية ممكن الحصول عليها في الوقت المناسب، لذلك على الطالب عمل مسح شامل عن الكتب المعلومات والبحوث في المجالات العلمية العربية والأجنبية وغير ذلك من مصادر المعلومات، ومتابعة ما يصدر من مطبوعات حديثة وأن يطّلع قبل كل شيء على الرسائل العلمية التي كُتبت في الموضوع الذي يزمع الطالب التصدي له في بحثه.

تاسعاً: تحديد العنوان وشروطه

الاختيار الموفق للعنوان أمراً حاسماً في البحث العلمي لأنه يحدد كل الخطوط والمجالات التي سيتناولها البحث ويجب أن تتوفر صفات أساسية في العنوان الجيد وهي:

١- **الوضوح:** أي ان يكون عنوان البحث واضحاً في عباراته ومصطلحاته فمثلاً في العناوين الآتية:

مواقف الجمهور العراقي آزاء الثورات الشعبية في البلدان العربية

آراء الجمهور العراقي أزاء الثورات الشعبية في البلدان العربية

اتجاهات الجمهور العراقي أزاء الثورات الشعبية في البلدان العربية

فيجب أن تكون عبارات (مواقف) (آراء) (اتجاهات) واضحة ومفهومة وتدل على شيء محدد وبالإمكان قياسها ودراستها.

٢- **التحديد:** أي أن يشمل عنوان البحث المجال المحدد والموضوع الدقيق الذي يدرسه الباحث والمجال الجغرافي الذي يخصه، وكذلك زمن إجراء البحث اذا تطلب الأمر ذلك

مثال: لو أخذنا العنوان الآتي:

الإعلانات في القنوات التلفزيونية وهذا عنوان واسع غير محدد وغير دقيق ولا يشير إلى شيء محدد يمكن دراسته، فلو عدّلنا العنوان ليصبح **هكذا الأشكال الفنية للإعلانات التلفزيونية** أصبح هنا تحديد، هنا صار لدينا تحديد للجانب الذي سندرسه من الإعلان وهو الإشكال الفنية للإعلان وليس شيء آخر، وللتحديد أكثر يكون العنوان كالآتي:

الأشكال الفنية للإعلانات التلفزيونية الفضائية، لأن هناك قنوات تلفزيونية أرضية، وقنوات تلفزيونية فضائية، فنحدد دراستنا هنا على القنوات الفضائية، هذه القنوات الفضائية أجنبية، وعربية، ومحلية (مصرية، عراقية، سورية، تونسية) فنحدد ذلك في العنوان ليكون كالآتي: **الأشكال الفنية للإعلانات التلفزيونية المعروضة في القنوات الفضائية العراقية.**

وبهذا حددنا جزئية الإعلانات التي سندرسها وجنسية القنوات الخاضعة للدراسة، ويمكننا وهو الأفضل تحديد الفترة الزمنية فنضيف إلى عنواننا الحالي ليكون كالآتي: **الأشكال الفنية للإعلانات التلفزيونية المعروضة في القنوات الفضائية العراقية أثناء شهر رمضان،** وهكذا يكون لدينا عنوان محدد وشامل

٣- الدلالة:-

أي أن يعطي عنوان البحث دلالات محددة للموضوع الذي يجري بحثه، والابتعاد عن العموميات، أي أن يكون العنوان محدداً لموضوع البحث ودالاً عليه دلالة واضحة مثال.

- **التغطية الصحفية لأحداث اليمن في الصحافة العراقية.**
- **التغطية الخبرية لأحداث اليمن في الصحافة العراقية.**

فيجب أن نفهم ما الذي تدل عليه كلمة التغطية أولاً وما هو الفرق في الدلالة **بين التغطية الصحفية والتغطية الخبرية** فعندما نجري بحثاً في التغطية الصحفية فإننا يجب أن ندرس ونتناول كل فنون العمل الصحفي لأن التغطية الصحفية تشمل **الأخبار، والمقالات الافتتاحية، والمقالات الصحفية، والأعمدة، والتحقيق الصحفي، والمقابلة الصحفية** كل هذه الفنون يجب أن نتناولها في الإطار النظري والإطار العملي للبحث.

أما حين نجري بحثاً في **التغطية الخبرية** فان عملنا سيقتصر على الأخبار وعملية التغطية الخبرية التي تتمثل بـ **الخبر، والتقرير الخبري، والقصة الخبرية** وهكذا في البحث العلمي علينا ان نكون دقيقين ومحددين عند اختيارنا للكلمات والمفردات وعلى دراية بالدلالة الكاملة للكلمات المستخدمة في العنوان.

عاشراً: تحديد المشكلة البحثية

كلمة مشكلة في البحث العلمي تعني وجود صعوبة أو نقص ما، أو نقطة ضعف ما، أو عدم فهم في مجال من المجالات تتطلب التوقف عندها ومعالجتها، والمشكلة غالبا ما تكون عبارة عن سؤال له علاقة بقضية أو موضوع معين لا يتوفر له جواب جاهز، والباحث يحاول إيجاد الجواب لهذا السؤال.

تُعرّف المشكلة بأنها إما **سؤال يحتاج الى إجابة** ـ ما اثر التدريس بالحاسوب في استيعاب طلبة قسم الإعلام،

أو موقف غامض يحتاج الى تفسير ـ عزوف طلبة الاعلام عن التعرض للقنوات الفضائية،

أو **حاجة لم تشبع أو توجد عقبات أمام إشباعها**، البرامج التلفزيونية في القنوات الفضائية العراقية والاشباعات المتحققة لجمهور الطلبة.

وعند عرض مشكلة البحث علينا ذكر كيف أحسسنا بالمشكلة، وذكر سبب اختيارنا لهذه المشكلة من بين عشرات المشاكل التي نحس بها، وأخيراً ذكر المشكلة بكلمات محددة وواضحة كما أوردنا في الأمثلة أعلاه.

١- الإحساس بالمشكلة: -

هناك طرق متعددة للإحساس بمشكلة البحث:

أ- **محيط العمل والخبرة الشخصية:**

أثناء عمله يشعر الباحث بوجود مشكلة ما في المحيط الذي يعمل به ويرى أنه من الضروري التصدي لها ودراستها والتوصل الى حلول أو إجابات بشأنها.

ب- **القراءة المتواصلة والواسعة:**

مثل القراءات الواسعة في مجال استخدامات الحاسوب في التعامل مع المعلومات تمكن الباحث من الكتابة عن إمكانية استخدام الحاسوب لمعالجة مشاكل قائمة في المؤسسات التعليمية.

ت- **البحوث والدراسات السابقة:**

عادة مانجد في الدراسات السابقة من ضمن التوصيات توصية بضرورة إجراء بحوث أخرى في ذات الموضوع ويذكر الباحث عناوين لبحوث لاحقة مقترحة، أو إن الباحث عن طريق إطلاعه على الدراسات السابقة تتكون لديه فكرة عن بحث جديد.

ث- **تكليف من جهة معينة:**

أي أن يُكلف الباحث من قبل الدوائر أو المؤسسات الإنتاجية، أو الجامعات والمؤسسات التعليمية لإجراء بحث معين في ميدان اختصاصه لمعالجة نقص ما، او حل مشكلة معينة وتقديم الحل المناسب لها.

٢- أسس اختيار المشكلة:-

هناك مجموعة من الاستفسارات تتطلب الإجابة عليها عند اختيار أي مشكلة بحثية ومن أهم هذه الأسئلة والاستفسارات **الآتي:**

أولاً: هل تستحوذ المشكلة على اهتمام الباحث وهل توافق رغباته؟ في دراسة هذا النوع من الموضوعات.

ثانياً: هل مشكلة البحث جديدة؟ وهل قام باحث آخر بدراستها؟ ان جودة البحث وقيمته تتمثل بما يضيفه من معلومات الى المعرفة البشرية في مجال تخصص الباحث، فلا يجوز دراسة موضوع قام باحث آخر بدراسته، لأن في ذلك مضيعة للوقت والجهد والمال، إلا إذا كان الهدف التأكد أو التحقق من النتائج العلمية التي توصل إليها البحث الأول، او عند اجراء البحث بمجال مكاني او زماني مختلف.

ثالثاً: هل هناك إمكانية لتعميم النتائج التي سيحصل عليها الباحث؟ لان إمكانية تعميم نتائج البحث على مواضيع أكبر أو مجتمعات أكبر هو غاية البحث العلمي.

رابعاً: هل هناك إمكانية لدراسة مشكلة البحث والسيطرة على المتغيرات وقياسها بدقة؟ لأن السيطرة على المتغيرات أمر ضروري ومهم جداً بالبحث العلمي للخروج بنتائج علمية دقيقة قابلة للتعميم.

خامساً: هل يستطيع الباحث القيام بالبحث؟ اذ يحتاج الباحث الى مهارات علمية وتقنية لأجراء البحث بشكل فاعل وعدم توفر هذه المهارات العلمية والتقنية تؤدي الى الفشل.

سادساً: هل تتوفر المعلومات اللازمة عن المشكلة؟ أي مدى توفر المصادر والمعلومات والبيانات التي تمكن الباحث من إجراء بحثه.

سابعاً: هل المشكلة مهمة ولها فائدتها العملية والاجتماعية؟ وتتمثل بالإضافة العلمية التي ستحققها دراسة المشكلة.

ثامناً: هل توجد تسهيلات إدارية ووظيفية لبحث المشكلة؟ سواء من قبل دائرة الباحث او الدوائر الأخرى التي يحتاج الباحث تعاونها في انجاز بحثه.

تاسعاً: هل للمشكلة علاقة بمؤسسة ما أو دائرة ما؟ اي ان يعود البحث بالفائدة على هذه المؤسسة او الدائرة بحل المشكلة التي تعاني منها.

حادي عشر: أهمية البحث

أ- **تعريف اهمية البحث:**

وتعني اهمية ما يرمي البحث الى تحقيقه والإسهامات التي سيقدمها للمعرفة الإنسانية وللمجتمع، وتوضيح أهمية البحث العلمية والعملية واهمية صول الباحث إلى نتائج بشأنه، ومدى الاستفادة المتحققة منه، وتوضيح مدى النقص الذي يمكن أن ينتج عند عدم القيام بمثل هذا البحث، وما هي إسهامات البحث في معالجة النقص الموجود.

فمثلا: في موضوع التعلم باستخدام الحاسوب وأثره في استيعاب المادة الدراسية يمكن أن يشير الباحث إلى إن عدم توظيف الحاسوب في التعليم الجامعي يقلل من كفاءة المتعلمين ويحرمهم من مواكبة الانفجار المعرفي الذي يشهده العالم ويضيق عليهم فرص التطور.

ب- كتابة اهمية البحث:

في أهمية البحث على الباحث توضيح نقطتين أساسيتين هما:

- ما هي الأهمية النظرية للبحث؟ وماذا سيضيف من حقائق ومعلومات جديدة إلى المعرفة في حقل الاختصاص، والأهمية النظرية للبحث تكمن بالتوصل الى تعميمات جديدة لم يتم التوصل اليها من قبل.
- ما هي الأهمية التطبيقية للبحث؟ وأين يمكن الاستفادة من نتائجه في الحياة العملية.

ج- **الأهداف البحثية:**

يجب أن يكون الباحث دقيقاً في وضع الهدف من البحث لأن الطالب الباحث سيسعى عن طريق بحثه تحقيق الهدف من البحث الذي وضعه هو.

وفي هذه الفقرة يجري توضيح الآتي:

- ما هو الهدف من هذا البحث؟

- وما الذي يسعى البحث لتحقيقه؟
- وما هو النقص المعرفي الذي يريد البحث ان يغطيه؟

ثاني عشر: وضع الخطة البحثية (١):

بعد أن يستقر الطالب على موضوع البحث الذي اختاره يبدأ بالعمل على استيفاء مستلزماته المختلفة مبتدأ بإعداد خطة مشروع البحث وهي المرحلة التي تسبق البدء بكتابة البحث، وتقديمه للأستاذ المشرف.

وخطة البحث: عبارة عن تقرير منظم ومبوب، يعطي فكرة واضحة عن الطريق الذي يريد الباحث أن يسلكه، لذا على الباحث أن لا يألو جهداً في طلب المشورة العلمية من أصحاب الاختصاص والخبراء تضعه في جو غني من المعلومات والآراء العلمية، وغالباً ما تعقد حلقة نقاش **Seminar** لمناقشة خطة البحث مع الباحث خصوصاً أطروحة الدكتوراه **Dessertations** ، أو رسالة الماجستير **(Thesis)** وكثيراً ما يقوم الباحث بإجراء بعض التعديلات على الخطة على أثر هذا النقاش، وأحياناً تُرفض الخطة نهائياً، وفي حالة إقرار الخطة على الباحث الالتزام بها تماماً لأنها تمثل عقداً او التزام بين الباحث والجهة التي سيقدم لها الباحث.

ويتطلب هذا قيام الباحث بإجراء مسح عام وقراءة أولية لما كُتب في هذا الموضوع والاطلاع على مجالاته وجوانبه المختلفة، وبعد أن يستقر الطالب الباحث على الموضوع الذي يريد البحث فيه، ويتأكد من فائدته، وحداثته، وإمكانية إكماله، يبدأ بكتابة مشروع البحث.

وللتحقق من صلاحية الأهداف (والتي غالبا ما تكون على شكل اسئلة) تتمثل بقدرة الباحث في التوصل الى نتائج تجيب على هذه الأسئلة التي وضعها الباحث لبحثه، وعلى الباحث ان يجزء مشكلة البحث ويجعلها على شكل محاور كل محور يغطي جزءا من المشكلة او التساؤل الرئيسي، فمثلا لو كان عنوان بحثنا (خصائص صحف بغداد بعد الإحتلال الأمريكي سنة ٢٠٠٣) فالهدف الرئيس هنا هو (معرفة خصائص الصحف الصادرة في بغداد بعد الإحتلال الأمريكي) وللإجابة على هذا التساؤل نقسم السؤال الى محاور مثل (محور الخصائص المهنية،

ومحور الخصائص التيبوغرافية، ومحور الخصائص الموضوعية... الخ) فكل محور من هذه المحاور يغطي جانبا من جوانب التساؤل الرئيس اعلاه، واذا استطاع الباحث الإجابة عن هذه التساؤلات تكون الاهداف التي وضعها لبحثه صالحة وسليمة.

ثالث عشر: وضع الخطة البحثية (٢) (منهجية البحث)

خطة البحث تشبه التصميم أو الخارطة التي يعدها المهندس لبناء دار او بناية معينة تكون قابلة للتعديل والتحوير قبل الشروع بالتنفيذ، ومن المعلوم أن البحث الجيد هو نتاج خطة معدة إعداداً جيداً، وخطة البحث تشمل الآتي:

١- **عنوان البحث:** يُكتب عنوان البحث على رأس الصفحة، ويجب ملاحظة منتهى الدقة في صياغة العنوان، لأن كل كلمة توضع فيه لها معنى في هيكل البحث، ولذلك يجب أن تكون كلمات عنوان البحث محددة ودقيقة.

٢- **مقدمة البحث:** تمثل المقدمة مدخل عام إلى المجال الموضوعي للبحث ويجب ان تشتمل على الآتي: -

- توضيح الميدان العام لمشكلة البحث

فإذا اختار الباحث مثلاً موضوع (**التعلم لدى طلبة الجامعة باستعمال برامج الحاسوب**) فعليه أن يستعرض الدور الذي يلعبه الحاسوب في تطوير العملية التعليمية وإمكانياته الواسعة في هذا الميدان، أو اختار الباحث مثلاً موضوع (**التعرض لأفلام العنف وأثرها على سلوك الشباب**) فعليه أن يتحدث عن تأثيرات مشاهدة العنف بأشكاله المختلفة على نفسية الإنسان وبالتالي على سلوكه وخصوصاً الشباب في عمر معين.

- استعراض عام لأهمية الموضوع، وأهمية وصول الباحث إلى نتائج بشأنه توضح مثلاً كما في مثالنا السابق أفضل الطرق في استخدام الحاسوب.
- توضيح أسباب اختيار الباحث لهذه المشكلة وهذا الموضوع بالذات من بين عشرات المشاكل، وهل كان لمجال عمله دور في ذلك، أم هناك أسباب أخرى لاختياره.
- تحديد الجهات التي ستستفيد من نتائج هذا الباحث مثل المؤسسة التعليمية أو المخططين للسياسة الإعلامية والبرامجية، او حراس البوابة الإعلامية.

- توضيح مدى النقص الذي يمكن أن ينتج عند عدم القيام بمثل هذا البحث، وما هي إسهامات هذا البحث في معالجة النقص الموجود في موضوع التعلم باستخدام الحاسوب، يمكن أن يشير الباحث إلى إن عدم توظيف الحاسوب في التعليم الجامعي يقلل من كفاءة المتعلمين ويحرمهم من مواكبة التطور المعرفي الذي يشهده العالم، ويضيق عليهم فرص التطور.
- عرض عام للمحاولات والجهود السابقة التي قام بها الباحثون الآخرون في هذا المجال، وجوانب القصور في هذه الجهود والمحاولات.

٣- **مشكلة البحث:** على الباحث صياغة مشكلة البحث التي يريد بحثها بكلمات واضحة وعبارات محددة ودقيقة مع عرض مركز لخلفية المشكلة.

٤- **أهمية البحث:** في أهمية البحث على الباحث توضيح نقطتين أساسيتين هما:

- ما هي الأهمية النظرية للبحث؟ وماذا سيضيف من حقائق ومعلومات جديدة إلى المعرفة في حقل الاختصاص.
- ما هي الأهمية التطبيقية للبحث؟ أين يمكن الاستفادة من نتائجه في الحياة العملية.

٥- **هدف البحث:** في هذه الفقرة يجري توضيح:

- ما هو الهدف من هذا البحث؟
- وما الذي تريد أن تحققه؟
- وما هو النقص المعرفي الذي تريد أن تغطيه؟

ويجب أن يكون الباحث دقيقاً في وضع الهدف من البحث لأن الطالب الباحث سيسعى عن طريق بحثه تحقيق الهدف من البحث الذي وضعه.

محددات البحث: البحث ليس بالضرورة أن يكون في كل مجالات المشكلة موضوع الدراسة إذا غالباً ما يجري تحديد لمجال البحث في الزمان، أو المكان، أو الموضوع، أو المجتمع، فلو كان لدينا بحثاً بعنوان **(موقف الصحافة المصرية أزاء الاحتلال الامريكي للعراق)** فنأخذ مدة زمنية سنة، أو سنتين، أو أكثر بحسب طبيعة الموضوع واهدافه فنذكر الآتي: -

المجال أو الحد الزماني: من ٢٠٠٣/٦/١ لغاية ٢٠٠٥/٦/١

المجال أو الحد المكاني: العراق

وقد يتطلب الموضوع تحديداً موضوعياً (اي جزئية محددة من المشكلة او الموضوع الذي ندرسه) فنأخذ **مثلا: (موقف الصحافة المصرية من الانتهاكات الأمريكية لحقوق الإنسان في العراق)** وهنا نرصد او ندرس فقط الانتهاكات الخاصة بالتعدي على حقوق المواطنين وموقف الصحافة المصرية منها.

ملاحظة/ قد تقتصر الدراسة الميدانية على مدة سنة واحدة ولكن عندما يتحدث الباحث يتحدث عن كل المدة فلو كان عنوان بحثنا (الدعوة للتطبيع مع إسرائيل في الصحافة الأردنية من ١٩٧٦- ٢٠٠٣) واكتفينا في الجانب الميداني على دراسة الصحف الأردنية لمدة سنة واحدة فقط، هذا لا يعني أن مجال الدراسة سنة واحدة وإنما مجالها من ١٩٧٦- ٢٠٠٣ لأن الباحث تطرق لكل هذه المدة في البحث النظري أو المكتبي.

٦- **فرضيات البحث:** أحياناً تكون للبحث فرضية شاملة لكل جوانب الموضوع، وأحياناً تستدعي الحاجة وضع أكثر من فرضية للإجابة على تساؤلات البحث، ومتانة الفرضية تقوم عن طريق الأمور الآتية:

- هل جرى فيها توضيح العلاقة بين المتغيرات التابعة والمتغيرات المستقلة بشكل سليم.
- هل افصحت الكلمات التي صيغت بها الفرضية عن المتغيرات بعبارات واضحة، ومحددة، بحيث لا تدع مجالاً للشك في العوامل التي ستخضع للاختبار؟
- هل تقدم الفرضيات تفسيرات مقترحة كافية لمشكلة البحث أكثر من اي فرضيات أخرى مناظرة؟
- هل يمكن إخضاعها للتحقق والاختبار؟

وبشكل عام الفروض علاقات سببية فمثلاً **(التعرض لأفلام الأكشن وأثره في جنوح الأحداث)** هنا نحن نفترض وجود علاقة سببية بين التعرض لأفلام الأكشن والجنوح عند الأحداث.

رابع عشر: الدراسات السابقة

وهي الدراسات التي تناولت الموضوع، أو الموضوعات القريبة منه، وعلى الباحث مراجعتها والاطلاع عليها وعلى الباحث القيام بالآتي:

- عرض وافي للدراسات التي تناولت الموضوع والتي لها علاقة مباشرة، أو شبه مباشرة بمشكلة البحث، وفي هذا العرض يجري ذكر الآتي:

أ- عنوان الدراسة كاملاً.

ب- مشكلة الدراسة وتساؤلها الرئيسي.

ت- هدف الدراسة الرئيس

ث- حدود الدراسة الموضوعي والزماني والمكاني.

ج- المنهج المستخدم في الدراسة.

ح- عدد مفردات العينة التي اجريت عليها الدراسة.

خ- الأساليب والأدوات المستخدمة في جمع معلومات وبيانات الدراسة

بعد عرض الدراسات السابقة يقوم الباحث بالآتي: -

- تقديم تقويم للدراسات السابقة عن مدى كفاية العينة، وسلامة المنهج، وأهمية النتائج التي خرجت بها الدراسة، وتوضيح النقص في هذه الدراسات.
- يقدم الباحث توضيحاً بأن نتائج الدراسات السابقة لم تتناول مشكلة بحثه وأن بحثه سيسد هذا النقص وهذه الثغرة.
- على الباحث أن يعتمد معياراً معيناً في ترتيب عرض هذه الدراسات أما على اساس تسلسلها الزمني من الأقدم إلى الأحدث زمانياً، أو على أساس أداة البحث المعتمدة، أو على أساس المنهج المستخدم، وغالباً ما يعتمد التسلسل الزمني في عرضها.